نشطت في الاونة الاخيرة التحركات المشبوهة لنقل الفتنة الى الجنوب ، وخلق ساحة للقتال جديدة ، تستهدف ضرب التواجد الوطني والفلسطيني في هذه المنطقة ، واخضاعها لسيطرة الانعزاليين والاقطاع السياسي والديني هناك . وتعزز الانباء والتقارير الواردة من الجنو بخلال هذا الاسبوع ، المؤشرات الخطيرة التي تضمنتها انباء التحركات المريبة هناك خلال الاسابيع القليلة الماضية ، عن خطة موضوعة لفتح هذه الجبهة تنفذها القوات الانعزالية بالتعاون مع قوات الاحتلال السورية والعدو الاسرائيلي الى جانب المنظمات المسلحة للاقطاع في الجنوب .

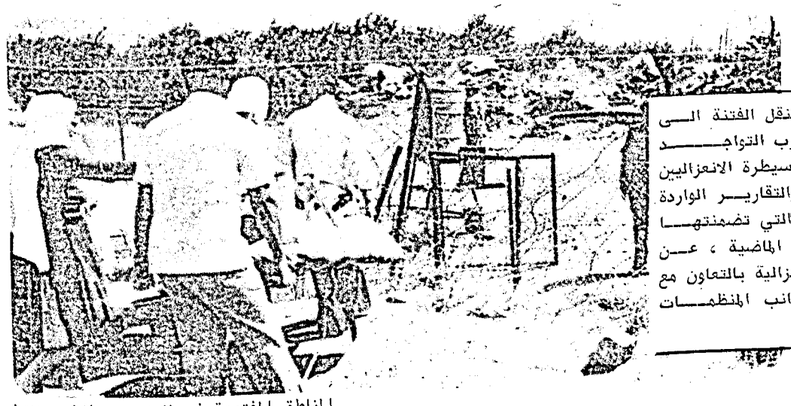

المناطق المفتوحة في الجنوب : الطعم الاول لهيمنة اسرائيلية شاملة

الخطر الآتي من الجنوب

التعاون المكشوف بين دمشق والكفور وتل أبيب والاقطاع الطائفي

القيادات الانعزالية نفسها لا تنفي الاستعداد لتنفيذ هذه الحلقة من المخطط التصفوي الجاري ، وهي قد دأبت تؤكد بأن القتال لن يتوقف قبل ان تستكمل « تحرير كل لبنان » من الوجود الفلسطيني المقاوم ومن نفوذ الحركة الوطنية اللبنانية . وقد دعمت وتدعم تهديدها هذا ، باستعدادات عسكرية في بعض القرى ذات الاكثرية السكانية المسيحية معظمها يجر في العلن ، ولا يمكن اخفاءه ، كما تخفي الاسلحة الثقيلة ، وارد من جونيه واسرائيل استعدادا لساعة الصفر المحددة في الخطة .

وتفيد المعلومات الاخيرة ان الانعزاليين وحلفاءهم ينشطون بشكل مكثف على اساس اعتبارين : الاول ان الخطة للانقضاض على الجنوب وفرض السيطرة عليه يجب ان تتم قبل موعد تسلم الرئيس المنتخب لسلطاته ، او ان تبدأ العملية في ٢٣ ايلول على ابعد تقدير . والثاني ان تكون العملية « التحريرية » كما يصفونها ، عملية صاعقة ، من الحدود الى وادي البقاع شرقا الى الساحل غربا حتى مرفأ صيدا ، وذلك في مدة اقصاها من ٥ الى ٧ ايام !

الخطوط العريضة للحملة

الهدف من الحملة العسكرية التي تضمرها اطراف التآمر المتحالفة ، مزدوج ، فضرب الوجود الفلسطيني المقاوم ووجود الحركة الوطنية ، في الجنوب ، يمكن من اقامة سياج امني لاسرائيل يكون من القرى الحدودية اللبنانية بالتعاون مع القوى الانعزالية ، ويشل حركة المقاومة الفلسطينية بمنعها من قدرة الدخول الى الارض المحتلة ، اضافة الى بسط السيطرة الانعزالية المتحالفة مع الاقطاع السياسي والديني في هذه المنطقة ، وذلك كحلقة من مخطط بعث لبنان الموحد الرجعي .

وتفيد تقارير خاصة « للهدف » ان هناك خطة عسكرية شاملة كانت قد وضعتها القوات السورية بمشاركة الانعزاليين ، تقضي بالسيطرة التامة على منطقة لبنان الحدودية في الجنو بوملاحقة القوات الوطنية داخل معاقلها . وان هناك اعدادا كبيرة ومكثفة ستعمل على محاصرة روم والاحراج الكبيرة ، بينما تتولى القوات السورية قصف المواقع الوطنية البعيدة ليصار الى ارباكها وشل فعاليتها وعزلها عن المواقع المتقدمة بحيث تتاح الفرصة للقوات الانعزالية لشن هجوم كبير على المواقع المتقدمة هذه واحتلالها بمساعدة كثيفة من الصاعقة المتواجدة هناك . ومن ثم تقضي الخطة بوضع المدافع الثقيلة على تلال روم ليصار الى السيطرة بعد ذلك على القرى القريبة .

وتفترض الخطة ايضا ان تقوم القوات السورية بنقل كتائبها من مشاة ومدفعية والبات ، الى المناطق المتقدمة وتبدأ بقصف المواقع الوطنية مراهنة ان تجبر الطبيعة الجغرافية القوات الوطنية على التخلي عن هذه المواقع ، وبالتالي تمكين القوات الانعزالية ، الاندفاع والسيطرة عليها .

كما تشمل الخطة تحقيق الاجراءات التالية :

أ – السيطرة على بلدة جباع والقرى المجاورة بعد عزلها عن مناطق تواجد القوات المشتركة .

ب – شق طريق جزين – جباع – النبطية والسيطرة عليها

ج – قطع قرى النبطية وجوارها عن صيدا وجوارها وعن قرى جباع وجزين وجوارهما ، وعن قرى قطاع العرقوب ، وعن قرى منطقة صور وجوارها .

ومن ثم تقسيم الجنوب الى خمسة مناطق:

١ – صيدا وضواحيها – الساحل وبعض الجبل .

٢ – صور وضواحيها – الساحل وبعض الجبل .

٣ – النبطية وقراها – خط النبطية – جباع – جزين – صيدا .

٤ – القطاع الاوسط ... العرقوب – اسرائيل

٥ – جزين – جباع – القرى الشرقية .

وتجدر الاشارة الى انه طرح خلال وضع الخطة ايضا ، امكانية فرض حصار عسكري على صيدا وصور والساحل الجنوبي وامكانية مهاجمتهما عسكريا عن طريق البحر ، من بعد التقدم على الطريق البري عن طريق الجبل ، والسيطرة عليهما بعد شلهما اقتصاديا وعسكريا وبعد قطع طريق صيدا – بيروت وصيدا – الشوف .

تحالف الاقطاع والانعزاليين

واذا كانت هذه الخطة التي يريدون بها اشعال الجنوب ميدان قتال جديد ، قد وضعها التحالف السوري الانعزالي ، فأن دورا رئيسيا قد اسند لعملاء ولمنظمات الاقطاع السياسي والديني الذي يرى في نجاح هذه الخطة خشبة نجاته من الغرق الوحيدة ، واستعادة مواقعه المتساقطة ، هذا اضافة الى الدور الاسرائيلي الذي لم تعد تفاصيله خافية ، ومعلوما بقدر ما هي معلومة مصلحة اسرائيل في نجاح هذا الاجتياح والسيطرة الانعزالية – الرجعية على الجنوب .

وقد اكدت التقارير الواردة من الجنوب حقيقة تحالف الانعزاليين مع الاقطاع في الجنوب والتنسيق القائم بين قيادة الكتائب المتمركزة في قرية عين ابل من جهة ، وبين منظمة « امل » التابعة للامام الصدر ، وما يسمى بالمنظمة الشيعية الثورية ، والجماعات المسلحة التابعة لكامل الاسعد ولكاظم الخليل نائب رئيس حزب الوطنيين الاحرار ، من جهة اخرى . وتفيد هذه التقارير ايضا ، ان عملية تجهيز واعداد المنظمات المسلحة التابعة للاقطاع الديني والسياسي هناك تكاد تكون مكتملة ، وان القيادة الانعزالية الكتائبية مطمئنة الى عملية التنسيق مع هذه المنظمات ، والتي هي في حالة تأهب لساعة اصفر .

وقد علمت « الهدف » ان طريقة من طرق نقل الاسلحة وبعض العناصر الكتائبية الى عين ابل ورميش وغيرها من قرى الجنوب ، كانت عبر عناصر « لاجئة » من بقايا الصاعقة السورية ومن ازلام الامام الصدر والاسعد والخليل ، وذلك خلال عمليا ت انتقال مهجري منطقة النبعه الى الجنوب .

وترصد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، النشاط المتزايد لهذه القوى الرجعية ، واتصالاتها الدائمة في البقاع ، وعمليات تزودهم بالاسلحة من السوريين هناك . ويجري حاليا بحث امكانية فتح بعض مكاتب لحزب الكتائب في قرى شيعية تقع تحت سيطرة المنظمات الطائفية والعميلة التابعة للمخابرات السورية وللزعامات الاقطاعية . ويشير قادمون من الجنو بالى ان حركة المحرومين التابعة للصدر بدأت تقوم بحراسات ليلية على مداخل بعض القرى الشيعية في الجنوب ، تحاول ايهام الاهالي بأنها تعمل لحمايتهم من « خطر » المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية .

ويرافق التحرك المشبوه للتحالف الانعزالي – الاقطاعي ندوات سياسية يقوم بها اركان هذه المنظمات الفاشية الطائفية والرجعية العميلة ، الى جانب اجتماعات دورية تستهدف بث روح الكراهية وشحن نفوس السكان بالحقد لاعدادهم لجولة ابادة جديدة يكون مسرحها الجنوب .

التحركات التمهيدية

وتكشف التقارير التي حصلت عليها « الهدف » ان التحركات المشبوهة التي يقوم بها الانعزاليون وحلفاؤهم الرجعيون التي نشطت خلال الاسابيع القليلة الماضية ، مستمرة وتزداد علانية .

فالعناصر الغريبة عن البلدة ، التي دخلت « عين ابل » ، وذات القيادة المرتبطة بقيادة القوات الانعزالية الفاشية ، بدأت تتجول بثيابها العسكرية . وقد اقامت في محور عين ابل معسكر تدريب خاص بالانعزاليين وبازلام المخابرات السورية واعوانهم ، اضافة الى الحواجز العسكرية التي تقيمها في المنطقة وتعززها ليلا برشاشات ٥٠٠ –

والجدير بالذكر هنا ، الاشارة الى ان عناصر مشبوهة من الصاعقة السورية التي لعبت الدور القذر المعروف في اسقاط النبعة ، تدخل المنطقة بكثافة وبكامل اسلحتها .

وكانت بلدة عين ابل قد حيدت نفسها بجهود الاب ايلي بركات والراهبات والوطنيين التقدميين فيها ، منذ ستة عشر شهرا . ولكن منذ دخول المجموعة الكتائبية الاولى اليها عبر الارض المحتلة قبل ٤٠ يوما ، اصبحت البلدة تحت السيطرة الانعزالية ، وقد وصلت اليها مؤخرا – من جونية وعبر اسرائيل – قيادة كتائبية بمهمة ترتيب الوضع العسكري والسياسي لنقل الفتنة الى الجنوب . ويعرف من هؤلاء ، لويس حصروني وشقيق اتيان صقر – ابو ارز – قيادي « جراسن الارز » الفاشية .

وتفيد هذه التقارير ايضا ان منطقة بنت جبيل تشهد تحركا مشبوها كثيفا للانعزاليين وازلام الاقطاع وعملاء النظام السوري . واصبحت تشاهد اليوم الحواجز الكتائبية على جميع المحاور المؤدية الى بنت جبيل ورميش ، وذلك لمنع مرور سيارات المقاومة والحركة الوطنية . كما تفيد ان القوات السورية التي انسحبت من بلدة الريحان قد ركزت مكانها قوات كتائبية وقوات تابعة لمنظمة « امل » وعززتها بالمدفعية الثقيلة والاسلحة المختلفة . وان عدة سيارات محملة بالانعزاليين المسلحين قد وصلت الى قرية « عين دبل » الحدودية من جونية وبتسهيل من السلطات الاسرائيلية .

ويزيد في خطورة هذه الصورة لتطور الوضع في الجنوب خاصة في المناطق الحدودية التحرك الاسرائيلي المتزايد هناك فالتنسيق القائم بين سلطات العدو الاسرائيلي وبين التحالف الانعزالي الرجعي لا ينحصر فقط في تسهيل انتقال العناصر الانعزالية المسلحة من جونية عبر الارض المحتلة الى هذه القرى ، او في تزويد القوى الانعزالية بالاسلحة والذخائر والتدريب ، بل يتجاوز ذلك الى تقديم الخبراء العسكريين ، وظهور عدد من رجال المخابرات الاسرائيلية من اللبنانيين الذين يقومون بدور ضباط الاتصال بين القرى الحدودية واسرائيل ، وكادوات للتنسيق مع المخطط الانعزالي الموضوع للمنطقة .

والجدير بالذكر ان العدو الاسرائيلي الذي يسيطر على رميش ودبل وعين ابل والقليعة ، قد فرض سيطرته التامة على يارين ، حيث اقام مستوصفا وشبكة هاتف مؤقتة ، كخدمات وتسهيلات للاهالي تلعب دور الطعم لاستكمال سياسة « المناطق المفتوحة » . وقد بدأت قوات العدو تسيير دوريات الى بعض القرى الحدودية الاخرى تمهيدا لقضمها .

ان اشكال التحرك المنسق لتحالف القوى الانعزالية والرجعية والعميلة ، والعدو الاسرائيلي ليس الهدف منه خدمة لمشروع الجبل المسيحي المارونى ، بل محاولة السيطرة التامة على كافة المواقع الوطنية واقامة سياج امني للعدو من القرى الحدودية لوأد نشاط المقاومة الفلسطينية المستهدفة من المخطط التصفوي الشامل مع الحركة الوطنية اللبنانية . وهنا الخطر الداهم يلقي على قيادات القوى الوطنية والفلسطينية المتحالفة مهام جسيمة وملحة ليست اقلها الاعتبار والافادة من اخطاء في ممارسات ساهمت في تمكين القوى الانعزالية من قري كانت محايدة وفي ايجاد تربة خصبة لزرع الالغام الرجعية العميلة في قرى اخرى ستلعب دورها الخطر في مخطط اشعال الجنوب .

أسبوع "الهدف" في صور

نظمت مدينة صور ، اسبوعا خاصا لبيع «الهدف» امتد من ٥ ايلول حتى ١١ منه، وذلك ضمن حملة نشر الكلمة الصادقة والتحليل الواعي المعبر ، عن فكر الجماهير ومتطلبات المرحلة الراهنة .

وقد طافت جموع الشباب والفتيات ، يحملون اعداد «الهدف» داخل القرى واماكن التجمع ، حيث لاقت هذه الحملة تأييدا شعبيا صادقا .

و « الهدف » ومن موقع القناعة بصدق احساس الجماهير ووعيها وتميزها لطبيعة الكلمة البندقية ، والكلمة المقاتلة المناضلة ... تشكر كل الرفاق والاصدقاء ، وكل الذين ساهموا في انجاح « اسبوع الهدف في صور» ،وهي تعاهد جماهير الثورة والقراء على الاستمرار في النهج الثوري والنضالي الذي خطته ضمن برنامجها الاعلامي .